

رواية

الكفيف والحج

إبراهيم طه شوكت

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحلیم

الطبعة الأولى

الكتاب : الكفيف والحب

المؤلف : إبراهيم طه شوكت

تصنيف الكتاب : رواية

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحلیم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ٧١١٧

الترقيم الدولى : 1 - 653 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى حفيدتي العروس جهاد ... شهيدة المرض

قضاء الله ولأراد لقضائه، ونحن راضون به

إلى حفيدتي المهندس عبدالرحمن .. شهيد الغدر

نحن ننتظر انتقام الله

لكما الجنة ولنا الصبر

جد كما سولت

الفصل الاول

سار الشاب يتلمس طريقه نحو بيته ... حقا إنه كفيف لكنه يعرف طريقه شأن كل المكفوفين .. فهم يهتدون إلي غاياتهم بالبصيرة أو بتقدير الزمن أو بتقدير المسافات ، وما أن وصل الي بيته حتي استقبلته أخته ، وأجلسته في الصالة مع إحدى صديقاتها التي جاءت تزورها . قالت الاخت :-

— هذا أخي رمضان ، وهذه يا رمضان صديقتي الحميمة سوسن

قال رمضان :-

— أهلا بك أيتها السوسنة

ابتسمت سوسن وقالت :-

— شكرا علي تعبيرك اللطيف

— أنا لم أقل إلا اسمك ، أليس اسمك سوسن ؟

— بلي

— أنا رأيت أن السوسنة هي سيدة الزهور

— قالت سوسن :-

— لا تنس أن رمضان هو سيد الشهور

— السوسنة تشبع الناس برائحتها ، أما رمضان فهو

يجبرهم علي الجوع والعطش

— السوسنة رائحتها لا تدوم ، أما رمضان فيعطي الثواب

الدائم

— تعادلنا كل منا أصاب هدفاً

— أنحن في مباراة للكرة ؟

— بل في مباراة للكلام

— معذرة فأنا لا أجيد الكلام مثلك ، فأنت كما يبدو تجيد

فن الكلام

— يجب أن أتركمكما حتي لا أكون ضيفا ثقيلا يكره الناس

لقاءه كما يقول الشاعر

ابتسمت سوسن وقالت :-

— هل أنت الضيف أم أنا ؟

— في حالتكما هذه أنا الضيف

رغم أنه كفيف إلا أنه لفت نظرها، فقدت وجدت فيه

فتي يافعا جميلاً، أبيض الوجه، مشرقه، حلو التقاطيع،

يميل إلي الطول مع امتلاء في الجسم بغير بدانة، أما عيناه

فهما مفتوحتان ولا تمنان عن عمي. أحبت أن تتكلم معه

فقالت :-

— كيف تكون ضيفا وأنت في بيتك ؟

— المكان الذي تجلسين فيه مع أختي الآن هو بيتكما وأنا

الآن ضيفكما ويقول الشاعر:-

لا تكن ضيفا ثقيلا يكره الناس لقاءك

رب من يلقاك هشا كسر الزير وراءك

ضحكت سوسن وقالت :-

- ما هذا يا أستاذ رمضان هل تحفظ شعرا ؟
- أنا خريج كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وأحمل الاجازة العالية في اللغة العربية وهي ما يسمونه الليسانس
- وماذا تعمل يا أستاذ رمضان ؟
- أعمل بوزارة الاوقاف وأنتِ ماذا تعملين ؟
- أعمل في مصنع للملابس الجاهزة ولا أحمل إلا دبلوم التجارة
- دبلوم التجارة قدر معقول من التعليم
- ولكنه ليس مثل الليسانس
- هذا مرحلة وهذا مرحلة ، وكلاهما تعليم فدبلوم التجارة يعلم أصول التجارة والمعاملات ولسانن اللغة العربية يعلم أصول الكلام
- دبلوم التجارة مرحلة متوسطة أما الليسانس فهو مرحلة عليا

— مرحلة عالية وليست عليا، فالمرحلة العليا تأتي بعد
الليسانس وتعني الماجستير والدكتوراه

— أيا كان فهو أفضل من دبلوم التجارة

— في العلم ليس هناك علم أفضل من علم

— هل أقول : يا آنسة أم يا سيدة ؟

— أنا ما زلت آنسة

— يجب علي أن أنصرف الآن يا آنسة سوسن وأن أدعكما

لشأنكما حتي لا تتضايقا وتستمتعان بوحدتكما ولا أثقل

عليكما

قالت سوسن مفضلة أن يجلس معها ولا ينصرف

— بل ظل معنا فإن حديثك ممتع

كان هو أيضا لا يريد الانصراف فقد جذبته صوت سوسن،

فقال :-

— أقول الصدق يا آنسة سوسن ؟

— وهل هناك أصدق من الصدق ؟

قال :

— كنت أرغب في الانصراف ولكن صوتك يجعلني أرغب
في البقاء

قالت في دهشة :

— صوتي ؟

— أجل صوتك ، فصوتك جميل

— شكرا يا أستاذ رمضان

— لم أقل شيئا يستحق الشكر وإنما قلت رأيي

— شكرا علي المجاملة

— لست أجامل وإنما أقول الحقيقة، فأنا اسمعك ككروان
يصدح ولصوتك رائحة السوسن

قالت حمديّة :

— ما هذا يا رمضان ؟

وقالت سوسن :

— لا تخجلني بإطرائك

— أنا لا أطري وإنما أصف

سألت سوسن

— وهل لصوتي رائحة ؟

— أجل له رائحة السوسن

— لم أسمع من قبل أن للصوت رائحة

— بل له رائحة وجاذبية، فبماذا تفسرين إعجاب الناس

بالذين يغنون ؟ إن كلا منهم يفضل مغنيا عن الآخر

فما الذي يجعلهم يفضلون هذا عن ذاك ؟ أنها جاذبية

الصوت

— جاذبية الصوت وليست رائحته

— بل للصوت رائحة لا تشمها إلا قلة قليلة وهي التي

تذوب في الإعجاب بالصوت .

— ألم أقل لك أنك تخجلني باطرائك ؟

— صدقيني صوتك جميل وأرغمني علي البقاء

— أإلي هذا الحد يعجبك صوتي ؟

— أجل

— علي هذا فيمكنني أن أعمل مغنية ؟

— قد تفوقين أم كلثوم

ضحكت سوسن وحمدية ثم قالت سوسن موجهة الكلام

إلي حمدية :-

— دعي أخاك يكف عن مغازلتني يا حمدية

قال رمضان

— لم أقل غزلاً فأنا لا أغازل وانما أقول ما اشعر به

— أنا سعيدة برأيك

— هناك أصوات يحب الإنسان سماعها ولا يمل منها

وهناك أصوات لا يطيق سماعها

— وهل صوتي جميل إلي هذا الحد ؟

— بل جميل إلي درجة أن أرغمني علي البقاء ... ألا

تعلمين أن الناس يعشقون المطربين وكل منهم يفصل

مطربا عن الآخر كما قلت لك

دخلت عليهم ام رمضان قائلة :

— كفوا عن الثرثرة وقوموا إلي الطعام

قالت سوسن ضاحكة :

— يا خالتي الأستاذ رمضان يغازلني

قالت الام :

— هو محق فقد جذبه جمالك

قال رمضان :

— انا لا أغازلها وإنما أصفها، وقد رأيت أن وصفي لها

غزل

قالت الام :

— وكيف وصفتها ؟

— قلت لها إن صوتها جميل وله رائحة السوسن

ضحكت الام وقالت :

— الصوت جميل نعم ولكن هل للصوت رائحة ؟

— أجل يا أمي له رائحة ومذاق أيضا

- رائحة ومذاق ؟ كيف يكون ذلك يا رمضان ؟
- للصوت رائحة تهب علي الأنوف فتشجيها، وله مذاق يتنقل من الاذن الي اللسان فيتذوقه .
- وما رائحة صوت سوسن ؟
- له رائحة السوسن
- وهل تشمها ؟
- أشمها جيدا
- وما مذاقه ؟
- مذاقه الشهد
- وكيف تذوقته ؟
- انتقل من سمعي إلي لساني
- اعتقد أن هذا غزل
- لا يا أمي بل وصف
- قالت الأم :
- هيا قوموا إلي الطعام وكفاكم ثرثرة

حاولت سوسن أن تعتذر، ولكنهم اصرروا علي أن تتناول
الطعام معهم .قال رمضان :

— أترفضين أن يكون بيننا عيش وملح ؟

قالت سوسن .

— بل يسعدني

— اذن فهيا إلي الطعام

وعندما جلسوا إلي الطعام قامت أم رمضان بإخبار رمضان
بترتيب الأطباق حتى يعرف من أي طبق يأكل، ظلت
سوسن تراقب رمضان وهو يأكل، فوجدته أنه لا يخطئ في
حركات تناوله الطعام . ازداد إعجابها به .

جلسوا بعد الطعام يتسامرون، قال رمضان :

— ما أحلي الطعام مع الرائحة الجميلة

قالت الام :

— اية رائحة تتحدث عنها ؟ هل هي رائحة الطعام أم
ماذا ؟

— رائحة الطعام نشمها كل يوم في طعامك اللذيذ يا أمي ،
أما هذه الرائحة فهي رائحة السوسن

ضحكت الأم وقالت :

— معنى هذا أن رائحة السوسن غطت على رائحة الطعام

قال رمضان :

— لا يا أمي فرائحة طعامك تغمر الدنيا وتفيض .

— انه فعلا غزل يا رمضان

— لا يا أمي ، أنا أشم رائحة السوسن

— ولماذا لا نشمها نحن أيضا ؟

— ليس الكل لديه حاسة شم هذه الرائحة

قالت حمديّة :

— أنا عن نفسي أشمها

قال رمضان ضاحكاً :

— لأنك أختي

ضحكت الام وقالت :

— أنا الآن أشمها أيضا لأنني أمك .

— أأست محقا يا أمي اذا قلت ان لصوتها رائحة السوسن؟

— فعلا يا بني صوتها جميل ، ويحق لك أن تعجب به ،

وقد استطعت أن تقنعنا أن الصوت له رائحة ومذاق

— أأست صادقا فيما أقول ؟

— أقول لك أنك صادق ، ولا أستطيع القول بغير ذلك

قضوا وقتا جميلاً ، وانصرفت بعده سوسن عائدة إلي

منزلها ، تغمرها النشوة والسرور .

الفصل الثاني

بعد انصراف سوسن قال رمضان لأخته :

— هل سوسن هذه متزوجة ؟

— لقد سألتها وقالت لك أنها ما زالت آنسة ولكنها

مخطوبة لأحد معارفهم، فهي لم تكذب عليك وقد

قالت الحقيقة فهي ما زالت آنسة

زفر رمضان قائلاً :

— آه .. هذا هو العيب

تساءلت أخته :-

— العيب أنها مخطوبة ؟

— كنت أريدها خالية

— إيه يا شيخ رمضان ماذا تقول ؟

— أقول ما سمعت

— لماذا ؟ هل كنت تنوي خطبتها لو كانت خالية ؟

— أجل

قالت الأم :

— أرشح لك هدية ابنك عمك فهي جميلة وعلى خلق

وست بيت

قال رمضان :

— أعلم هذا يا أمي ولكني لا أرضى عن سوسن بديلة

— : ولكنها يا بني مخطوبه وأنت تتعلق في أحباب ذائبه

— : مهما يكن الأمر فالإنسان لا يجب أن يفقد الأمل ولو

كان واحد في المليون

قالت حمديّة :

— وضحت الرؤيه يا أمي دعيه على راحته

قالت الأم :

— أريد أن أفرح بيك

— : وأنا أيضاً أريد أن أفرح به ولكن قبل فرحك وفرحي
فرحه هو

— أرح بالك من هذه الناحية

— هل هي جميلة مثل صوتها ؟

— وما الداعي لهذا السؤال طالما هي مخطوبة ؟

هذا من باب العلم بالشيء

— نعم إنها جميلة جدا

— أحسست بذلك من صوتها

— الانسان : قد يحب صوتا ويفضله عن الأصوات الأخرى،

ويكون هذا الصوت أثيرا إليه، وهذا لا يمنع أن يعجب
بأصوات أخرى

— نعم قد يحدث

— هل قدرت جمالها بجمال صوتها ؟

- أجل فمن تملك هذا الصوت لابد أن تكون جميلة
- ولكن قد يكون الصوت جميلا والشكل ليس بجميل
فالصوت ليس مقياسا للجمال
- ليس في حالة سوسن
- وما هي حالتها ؟
- صوتها ينم عن جمالها
- يبدو أنك قد فتننت بها
- نعم فتننت بها وهو سر لا أخفيه عن أختي حبيبتي
التي هي أختي وصديقتي
- وما جدوي ذلك طالما هي مخطوبة ؟
- لا يعلم الغيب إلا الله وكما يقول الشاعر :
- ما بين طرفة عين وانتبهاتها يغير الله من حال إلي حال
- الا تخشي أن يكون صوتها غير شكلها الذي تتصوره ؟
- إحساسي لا يكذب، ولقد سألتك عن شكلها فأجبتيني
أنها جميلة مثل صوتها ... ولقد رأيتها بقلبي

— ما هذا كله يا شيخ رمضان ؟

— أقول ما سمعته

— قلبك صادق يا أخي، ولكن يجب ألا تنسي أنها
مخطوبة كما قلت لك حتي لا تتعلق في أحبال من الهواء

— يفعل الله ما يشاء

شعرت حمديّة بغرام أخيها بسوسن وسألت نفسها :
هل يفعل الصوت كل هذا السحر ؟ لابد أن شيئاً آخر غير
الصوت هو الذي جذبه إليها ... كيف وهو كيف؟ إنه
كيف فكيف يراها ؟ قطعاً يراها بقلبه كما قال فالصوت
وحده لا يمكن أن يفعل هذا الهيام في قلب أخيها، بل كان
طريقاً إلي قلبه ليتصورها .

فوجئت حمديّة برغبة أخيها، أصابها الحزن لسببين،
أولهما أن سوسن مخطوبة، والثاني أن أخاها كيف، وهي
تريد إسعاده، ولا تعرف رأي سوسن فيه كزوج لو لم تكن
مخطوبة، ولقد عز عليها أن تري أخاها به الرغبة ولا
تستطيع أن تفعل شيئاً .

عندما عادت سوسن إلي منزلها، كان طيف رمضان يداعب خيالها حديثه الحلو الواثق من نفسه وهو يتكلم، منظره الجميل رغم أنه كفيف ... إنه لا يهتز يمينا ولا شمالا، ولا أماما أو خلفا، كما يفعل معظم المكفوفين ... بل هو هادئ ورزين أسلوبه الرائع في الكلام ... كل هذا شدها إليه وأحست بعاطفة جياشة نحوه ... جعلت تفكر :

ياه يا سوسن إنك مخطوبة لخليل، فكيف جذبك رمضان إليه ؟ لقد أنساني أنني مخطوبة ... ليتني لم أكن مخطوبة .

شعرت بكآبة وحزن، لأنها مخطوبة، فلو كانت خالية لتغير الشيء الكثير في المستقبل، فهو قد يكون أحبها، وتطمع في الزواج منه، ولكن خطوبتها قيد يطوقها.

أصبحت تفكر في رمضان ليل نهار ولا يفارق طيفه خيالها، ونسيت تماما أنها مخطوبة، وكانت في حالة من التوهان اللذيذ، وتمنت لو تعود للقائه عند صديقتها حميدة، فقد يجتمعان معاً وتحظي بحلو حديثه .



قالت حمدية لنفسها إنها لن تقف مكتوفة اليدين ولا بد
أن تفعل شيئاً من أجل أخيها ولكن ماذا تفعل وسوسن
مخطوبة ؟

حتي لو لم تكن، أترضي به سوسن زوجا لها وهو
كفيف ؟ لقد تبادلت مع رمضان حلو الكلام فهل هذا يعني
قبولها وميلها إلي أخيها ؟

والله ... قد يكون ... فأنا أحس أن كلامها معه ليس
مجاملة منها لأنه أخي، فإن رمضان لو لم يكن كفيفاً
لتمنته اية فتاة تراه وهي تعلم ذلك وتحكم به كونها فتاة
وليست أخته، فليس فيه من عيب حتي فقده لبصره لا
يحجب جماله .

هي تري أن صديقاتها يعجبين به ويتعمدن مداعبته وهو
أيضا يداعبهن، ولكن لم تستول علي انتباهه سوي سوسن،
وهذا امر عجيب مع كثرة المعجبات به ... وقد يداعبه
مجاملة منهن لأنه أخوها .

ذات مرة كانت ثلاث فتيات في زيارة لحمدية وكن
يداعبن رمضان قال لهن رمضان :

— لا تنسوا ايتها الفتيات أنني رجل دين

قالت إحداهن :

— وهل يمنع الدين الكلام الحلو؟

— لا ولكن يمنع الكلام القبيح

فلما انصرف عنهن قالت احداهن :

— آه لو لم يكن كفيفا

قالت الأخرى :

— هو هكذا اعمي أفضل

سألتهما صاحبتهما :

— كيف؟

— تستطيع المرأة أن تفعل به ما تشاء

قالت لهن أخته حمديّة :

— كفوا يا بنات عن قلة الأدب

قالت احداهن :

— ماذا افعل اذا كان أخوك جميلاً ؟

قالت حمدية :

— كفوا عن هذا الكلام السخيف

عندما كن يحضرن ولا يجدنه لا ينصرفن حتي يعود من الخارج ويقمن بمداعبته ، فقد كان يحلولهن هذه المداعبة ، وكن علي شيء الجرأة لاعتقادهن أنه كفيف ولا يراهن أحياناً كانت إحداهن ترقص معتقدة أنه لا يراها ولكنه يضحك ويقول :

صدقيني أراكِ ترقصين .

ذهبت حمدية إلي سوسن تزورها ... رحبت بها سوسن ترحيباً شديداً ، فقد أتت إليها تحمل رائحة الحبيب ، وتمنت لو كانت أحضرته معها ، وكادت أن تسألها لماذا لم تحضره معها .

عندما كانتا منفردتين قالت سوسن :

— كيف حال أخيك رمضان ؟

— إنه بخير والحمد لله ، هل ضايقتك كلامه ؟

- كلا، بل لقد أعجبت بحديثه
- كيف لا تعجبين به وقد أشبعك إطراء؟
- إن كلامه حلو وليته يعني ما يقول
- صدقيني إنه يعني ما يقول
- كيف عرفت ذلك؟
- بعد انصرافك كان حديثه معنا صريحاً
- ماذا قال؟
- قال إن حديثه كان تعبيراً عما يجيش به فؤاده
- هكذا صراحة؟
- هو لا يخفي عنا شيئاً
- ألا تعلمين أنه يفيض رقة وذوقاً؟ إن كلامه جميل مثله
- اعلم هذا وأعلم أيضاً أنه رغم فقدته لبصره إلا أن عاطفته
جياشة
- لقد أشبعني إطراء، ولقد أعجبت به بغض النظر عن
كونه شقيقك

— كيف لا تعجبين به وقد صال وجال في الإطراء عليك؟
إن الإنسان يعجب بمن يطري عليه حتي لو لم يكن
موضع اعجابيه

— ولكنني حقيقة أعجبت به

— وبعد أن غادرتنا كان أيضا دائم الإطراء عليك حتي
وأنت غائبة كما لو كان يعرفك من قبل إلا أنه صدم
عندما علم إنك مخطوبة .

— ولم صدم ؟

— لا أعرف ، ولكن عندما سألناه عن سبب صدمته قال لي
كنت أودها خالية ولما سألناه لماذا كنت تفضلها خالية
صمت ولم يرد

— أقول لك سرا ؟

— قولي

— أنت قبل أن تكوني أخته فأنتِ صديقتي الحميمة التي
لا أخفي عنها سراً

— ما هذا السر ؟

— لقد أعجبت بأخيك ولم يبارح خيالي منذ أن كنت طرفكم

— سبحان الله كأن رسول الحب يتنقل بين قلبيكما لينقل المشاعر... تخيلي أنه دائم التفكير فيك والسؤال عنك؟

— لقد أحببت أخاك منذ أن رأيته

— لقد أحبك هو أيضا بمجرد سماع صوتك وقال إن صوتها ينم عن جمالها وأنه يراك بقلبه، ولا أدري حكاية الصوت الذي يجعله يراك بقلبه. أعتقد هذا لأنه حساس وشفاف

— أصبحت الآن في ورطة

— كيف؟

— لقد زهدت خطيبي بعد أن رأيت أخاك

— هل أعجبت بأخي إلي هذه الدرجة

— أجل

— لو لم تكوني مخطوبة أكنت تقبلينه زوجا؟

— بكامل إرادتي

شعرت حمديّة بسعادة، فها هي تظن أن سوسن تكن
لأخيها مثل ما يكن هو لها ... أي أن الاثنين قد يكونا قد
وقعا في بئر الحب أو شبكة الإعجاب

قالت حمديّة :

— طالما هذه رغبته ورغبتك فلنفكر معا بروية

أصبح رمضان عازفا عن مداعبات صديقات أخته ولا
يداعبهن كما كان يحلو له ولهن بل أصبح لا يحب أن
يجلس إلا مع سوسن .

عجبت صديقات حمديّة لعزوف رمضان عن مداعبتهن،
ولما سألته عن السبب أدعي أنه مشغول في العمل ولديه
مشاكل يفكر فيها .

الفصل الثالث

رأت حمديّة أن الحب قد أصاب سوسن وأخاها، وهي كأخت لرمضان تتمني سعادته، وأن الطريق الآن ميسر حيث أن سوسن تحبه أيضاً، ويجب عليها أن تحاول جمع الشملين، ولكن ما العمل وسوسن مخطوبة؟ حقا إنها مشكلة ولكن لكل مشكلة حل، فلنبحث عن هذا الحل قالت لنفسها إن المرأة إذا أرادت أمراً فلن يعوقها عائق .



كانت سوسن في سريرها، وجعلت تفكر حائرة... هي الآن في ورطة كيف تتخلص منها لقد أحببت رمضان وأصبحت تزهد خاطبها، رغم أنها قبلت خطوبته مثل أي شاب مناسب يتقدم لفتاة، وقد فضلته عن ابن عمها مما

كان سببا في قطع صلة الرحم، ولكنها لم تكن تعرف أن الحب بتربص بها ويهوي بها إلي قاعه .

وجعلت تسائل نفسها هل يحبها رمضان أيضاً ؟ لقد قالت أخته أنه يحبها، ولكن هل هي متأكدة من هذا الحب ؟ إنه فكيف ولا يراها فكيف أحبها ؟

لقد قال أنه أحبها من صوتها، فهل الصوت يدفع إلي الحب ؟ نعم بدليل أننا نحب المطربين من أصواتهم ويدفعنا حب أصواتهم إلي حب أشكالهم، ولقد صرح هو لأمه ولأخته بحبه .
مما يزيد المشكلة تعقيدا أن شقيقها غريب خاطب لأخت خليل، فكيف يكون الحال إذا فسخت خطوبتها علي خليل؟ وهل يرض أخوها غريب أن تفسخ خطوبتها الأمر الذي يهدد بفسخ خطوبته علي أخت خليل ؟ إن الله هو الوحيد القادر علي حل هذه المشاكل .

رأت أنها يجب أن تجلس مع حمديّة وتفكران معا فيما يجب أن تفعله، فهي أخته قبل أن تكون صديقتها، وهي صديقتها قبل أن تكون أخته وإذا تعاونتا معا فقد تجدان حلاً .



أصابت الحيرة رمضان، فكما كانت سوسن حائرة تفكر في أمرها، كان هو أيضا يفكر فيما وقع فيه من حب مع فتاة مخطوبة... قلبه به لهفة عليها رغم أنه لا يراها بعينه لكنه كما قال يراها بقلبه .

وساءل نفسه إنها مخطوبة، هذه مشكلة، وهو كفيف وهذه مشكلة أخرى، فهل لهذا الحب أن ينمو بين الأشواك؟ هل من حل لهذه المشكلة؟ الله سبحانه وتعالى هو القادر .
ورغم حالة اليأس التي يشعر بها، إلا أنه لديه بصيص من الأمل لا يدري مصدره، ويعلم أن الله سبحانه وتعالى لن يفقده بصره ويفقده حبه أيضا .

عندما عادت حمدية إلي منزلها بعد أن غادرت سوسن سألتها أخوها عن سوسن فأخبرته بكل ما دار بينهما من حديث، الأمر الذي جعله يزداد تشبثا بها ويرى فيه بارقة أمل .

جلست حمدية مع سوسن تتباحثان في أمرها مع رمضان
فحمدية تريد أن تسعد أخاها لا سيما وهو كفيف، وسوسن
تريد أن تجد مخرجا لها من خطوبتها .

كان الحوار بينهما صريحا، فهما تتحدثان كما لو كانتا
تبحثان مشكلة احدي صديقاتهما .

قالت حمدية :

— أنا أري قبل أن تتخذا اية خطوة، أن تجلسا معا في
مكان هادئ تتحدثان فيه بكامل حريتكما وبصراحة تامة
بحيث يكون أي قرار تتخذانه بعد ذلك قرارا سليما
وعن اقتناع تام .

قالت سوسن :

— فعلاً هو رأي صائب، تحدثي مع رمضان واعلمي رأيه
ثم بعد ذلك أخبريني

كان من رأي حمدية أن يتأكد كل منهما من صدق
عاطفته، وحقيقة حبهما، فإن كان حقا فليفعلا ما يشاء
انه، ويتخذا ما يريانه من قرار في مصلحتهما، أما إن
كان الأمر مجرد إعجاب فليذهب كل منهما إلي حاله

تذهب هي إلي خاطبها، ويبحث هو عن فتاة تناسبه .

عرضت حمدية الفكرة علي رمضان، الذي رحب بها تماماً واقترحت عليه أن يتفق مع سوسن علي الميعاد والمكان اللذين يحبذانهما عندما تأتي سوسن لزيارتهم كعادتها .

كان رأي حمدية أيضا ألا يندفعا إلي الحب بقوة وألا بجرفهما تياره إلي حيث لا يعلمان، قد يكون الأمر مجرد فورة إعجاب سرعان ما تنتهي .

كان هذا هو رأيها حتي يتأكدا من حقيقة شعورهما قبل أن يقدم علي أي أمر .

جاءت سوسن لزيارتهم، وبعد أن رحبت بها حمدية، تعمدت أن تتركهما معا منفردين، حتي تتيح لها فرصة الحديث معا بحريتهما .

قال رمضان :

- رغم أنني لا أري، ولكنني أري نورك يغمر المنزل
- ياه علي كلامك الحلوي يا رمضان ... اسمح لي أن أقول رمضان فقط مع حفظ الالقاب

— أنتِ التي تدفعين أن أقول هذا الكلام يا سوسن ؟
واسمحي لي أن أقول سوسن فقط مع حفظ الالقاب
أيضا

— يجب أن يكون الحديث بيننا بدون كلفة

— اراد أن يبدأ الحديث بأسلوب فكه يجعل الكلام لطيفا
فقال :

— أنا أعلم أن أسمى رمضان لأنني ولدت في شهر رمضان
ولهذا أطلق علي أبي رمضان ... أما اسمك فسوسن
فهل يعني أنك ولدت في فصل الربيع ؟

— بل لأن أبي كان يعشق زهرة السوسن، وكان بمنزلنا
اصيص به زهرة سوسن، وكان أبي يحبها جداً ويعتني
بها ويرعاها دائماً ولهذا أطلق علي سوسن

ابتسم رمضان وقال :

— الآن وضحت الرؤيا

قالت له سوسن :

— أنتِ دقيق الملاحظة يا رمضان

— ليس الأمر دقة ملاحظة ولكنه توارد خواطر

— لكنها خواطر جميلة ولطيفة

أراد أن يتكلم في موضوع لقائهما فقال :

— قالت لي أختي يجب أن يعرف كل منكما الآخر جيدا

واقترحت أن نتقابل خارج المنزل، وفي أي مكان ترغبين

فيه حتي يتحدث كل منا بصراحة وحرية

قالت سوسن :

— لقد قالت لي هذا أيضا، وقد رحبت بالفكرة . حدد

أنت الزمان والمكان الذي ترغب فيهما

— أنا لا أستطيع تحديد المكان، ولكنك يمكنك هذا فأنت

كما ترين لا أستطيع أن أنتقي المكان

— ليكون ميعادنا يوم الخميس القادم بعد خروجنا من

العمل مباشرة

— وكيف القاك ؟

— سأتي إليك أمام مقر عملك، وأصحبك بعد ذلك إلي

المكان الذي ننتقيه

— ليكن، وسوف انتظرك أمام مقر العمل علي الجمر
وعلي أحره

— ياه يا رمضان، حديثك يجعلني أذوب فيك

— سنري يوم الخميس

— اتفقنا

حضرت حمديّة وقالت باسمّة :

— ما الأخبار

قال لها رمضان باسمّا :

— يوم الخميس القادم بعد ميعاد العمل مباشرة

سألت حمديّة :

— أين ؟

قال رمضان

— ستنتقي هي المكان وأنا من الآن موافق عليه

قالت حمديّة باسمه :

— وهل تستطيع عدم الموافقة ؟

قال رمضان :

— طالما اختارت سوسن فأنا مقيد بالموافقة

خرج رمضان من عمله ، ووقف أمام مقر العمل ينتظر

سوسن . قال له زميله سيد الشاعر

— هيا بنا

— أنا انتظر أحد أصدقائي

— قد يتأخر ولا يجيئ

— إنه لا يخلف الوعد

— هل انتظر معك حتي يأتي ؟

— بل تفضل أنت مشكورا ولا تشغل بالك

كان به فضول لأن يعرف من ينتظره رمضان ، ولم يخطر

علي باله أنه ينتظر فتاة . ولكنه انصرف وبعد فترة قليلة

جاءت سوسن ووجدته في انتظارها ولمحهما سيد عن بعد ،

وأصابه العجب ، وتساءل أهذا هو الصديق الذي تنتظره يا
رمضان ؟ إنها فتاة رائعة الجمال ، يا تري من تكون من
هذه الفتاة ؟ وما صلتها بـرمضان ؟ من الأرجح أنها اخته
قالت له مداعبة باسمه :

— هل تأخرت عليك ؟

— أجل

— لم اتأخر كثيراً ، مجرد المسافة بين عملي وعملك وهي
قصيرة فالمصنع الذي أعمل به في بين السرايات ومقر
عملك في ميدان الدقي والمسافة بينهما قصيرة .

— الدقيقة التي تتأخرين فيها بمثابة شهر

— ياه ... شهر ... اذا كان حسابك للزمن هكذا فسوف
نشيخ سريعاً

— هذا فرض وتصور ، أي كأنه انتظار شهر

— هيا بنا ودعنا من الكلام الآن .

ذهبت به سوسن إلى حديقة الأورمان المواجهة لجامعة القاهرة، حيث انتقت مكانا هادئا وغير مشغول بآخرين .
بعد أن مكثا فترة قليلة قال رمضان :

— هل تعرفين الهدف من اقتراح أختي بهذا اللقاء ؟

— أعرف ولكن أريد أن أعرفه منك

— أنها تريد أن تتأكد من صدق عاطفتنا، أنا من جهتي
أؤكد لك صدق عاطفتي

أمسكت بيده قائلة :

— من جهتي أنا أيضا لك أن تتأكد أنني صادقة في حبي
لك

— لقد أحببتك صدقيني، فحبي لك حقيقي وقد تعجبين
لأنني لا أراك بعيني، ولكني كما قلت لك كثيرا أنا أراك
بقلبي وأستطيع أن اصفك بدقة

— وكيف يكون ذلك ؟

— صورتك مطبوعة في قلبي وهي واضحة تماما

— إلي هذه الدرجة يا رمضان

— ألا تعلمين أن المؤمن يري بقبله ، وأن المحب يري أيضا بقبله .

— لا تعجب إذا قلت لك إنني أحبك ولا بد أن تصدقني وأعتقد أن قلبك يشعر بذلك

— رغم أنني كفيف ؟

— لقد حرمت من نعمه البصر ولكنك اكتسبت نعمة البصيرة، وأنا أعلم أنك تراني بقلبك تماما كما قلت لي .

— الحمد لله أنك تعرفين هذا ولتعلمي أن الكفيف يحلم كما يحلم المبصر، فأنا أحلم بك وأراك في منامي

— تراني في منامك ؟

— : أجل أراكي

— : أتعرف شكلي ؟

— : طبعاً وأستطيع أن أصفك

— : كفى كلاماً ولقد تهت

- : واسمحي لي أن أروى لك طرفة
- طرفة ؟
- أجل طرفة خطرت لي هذه اللحظة
- حديثك كله طريف
- اذن اسمعي هذه الطرفة
- قل
- قالت الزوجة المبصرة لزوجها الكفيف آه لو تري جمالي.
ضحك الزوج وقال لها وهل كان المبصرون يتركونك لي
ضحكت سوسن وقالت :
- سل أختك تصف لك جمالي ... وأرجو ألا تعتقد أنني
مغرورة بجمالي
- لست محتاجا لوصف أختي ، فأنا كما قلت لك أراك
بقلبي. ولكن اسمحي لي اسالك سؤالاً ؟
- أنا طوع أمرك
- لقد تعاهدنا علي الصراحة وهذا لا يغضب أحدا منا

— تماما تماما ليكن كل أمر بيننا واضحا وصريحا قل ما تريد

— كيف أحببتني مع أني لا أبادلك النظرات ؟

— لا تسأل إنسانا لماذا أحب أو كيف أحب فالحب عندما يصيب الإنسان فإنه قدر عليه ولا يملك له ردا، فكما جذبك صوتي إليك، لقد جذبني إليك شيء لا أدريه... لا شيء بالتحديد كلك جذبني إليك ... وهل هناك دليل علي حبي لك أكثر من أني مخطوبة وأحبك وأفضلك عن خاطبي وأتمني من الله أن تنحل هذه العقدة وأكون لك ؟ كان الأولى أن أسألك أنا هذا السؤال كيف أحببتني وأنت لا تراني ؟ لكنك سبق وان أجبت علي هذا السؤال أكثر من مرة عندما قلت لي إنك تراني بقلبك وقد صدقتك

— حبيبتي أيتها السوسنة، الآن أنا عاجز عن الكلام، ولكنني أطلب منك أن تتخيلي ما أريد أن أقوله ولا أستطيع

— : مع أنك مفوه وطلق اللسان

- الحب الذي في قلبي فوق مستوى القول والتعبير .
- لا تقل شيئا فالصمت أبلغ من الكلام أحيانا
- ألم تلاحظي شيئا ؟
- ما هو ؟
- إن الحب أصابنا سريعا سريعا
- لقد صرعنا الحب أتعرف لماذا ؟
- لماذا ؟
- لأنه حب حقيقي وصادق
- أدامه الله علينا
- ادعوا الله من كل قلبي أن يحفظه علينا ويحفظنا عليه
- أنت مخطوبة يا سوسن فماذا ستفعلين ؟
- دع الكلام الآن في هذا الشأن فلا تفسد علينا متعته
- اللقاء، ولسوف نتحدث فيه كثيرا فيما بعد
- جذبت كفه ووضعها بين كفيها، فرفعها إلي فمه
- وقبلها قالت له :

— أحبك يا رمضان

قال لها :

— أذوب فيك حبا

ثم ضحك وقال :

— فلتأت أختي حمديّة وتري بنفسها حبنا كانت تشك في حبنا، وتري أن نتأكد من صدق عاطفتنا، ياليتها الآن موجودة لتري وتسمع .

علقت سوسن قائلة :

— ليتها موجودة لتعرف الحقيقه

كانا سعيدين كل السعادة بعد أن قضيا وقتا ممتعا وتجاذبا فيه حلوا الكلام، وتصارحا بحبهما، وامتزجت روحاهما امتزاجا كاملا، انصرفا كل إلي بيته تحوطهما السعادة .

صار الأمر واضحا تماما، كل منهما يجب الآخر، ولم يعد حالهما خافيا، وعليهما الآن أن يبحثا عما يجب عمله.

الفصل الرابع

عندما عاد رمضان إلي المنزل، كان في حالة من السعادة لا توصف، قالت له أخته :

— أراك في حالة من السرور غير خافية، والبشر يطفو علي وجهك
قال لها :

— أجل يا أختاه، فلقد نعمنا بوقت جميل، وحديث
أجمل

سألته أخته عما قالاه أو فعلاه، فحكى لها تفصيلا ما قالاه وما فعلاه . قبلته أخته وهي سعيدة، وهنأته علي حبهما داعية لهما بالتوفيق، وأن ييسر الله لهما الأمور .
قال لها :

— لقد كانت فكرة صائبة منك ، فلقد تحقق كل منا من حبه للآخر

قالت أخته :

— الآن أنا مستريحة تماماً لأي قرار تتخذانه

قال لها :

— ليتك كنت معنا لتري وتسمعي بنفسك ما قلناه

كانت سعيدة لأنها رأت أباها سعيداً فهو كيف ويسعدنا أن تساهم في سعادته وتتمني أي أمر يجعله سعيداً كانت الأم أحياناً ينتابها القلق على مصير هذا الحب خاصة وأنا سوسن مخطوبه ، ولا تدري كيف تسير الأمور قالت لها ابنتها أنها تشعر بنفس الشعور إلا أن الأم قالت لها إن شاء الله سوف ييسر الله لهما الأمور فأنا كأشعر بذلك وأرى أن الله الذي أفقده بصره لن يفقده حبه

كانت أمه في غاية من السرور وهي تري السعادة وقد شملت ابنتها الكفيف ، لقد كانت ابنتها حميدة تحكي لها أولاً بأول كل أمور شقيقها ... وتتدخل الأم في بعض

الأوقات إذا حانت الفرصة لتساهم في سعادة ابنها .
كانت سعادة الأم أكثر عندما علمت أن سوسن تبادل ابنها
حبا بحب ، فهي كأم تتمني لابنها السعادة خاصة وأنه كفيف .

عندما عادت سوسن إلي منزلها أكدت لنفسها أن الأمر
قد استقر علي أن رمضان هو حبيبها ، وأصبح الأمر الذي
يشغل بالها الآن هو كيف تتخلص من خاطبها
كانت سعيدة ومتأكدة من حب رمضان لها . قالت
لنفسها أنه حتي وهو كفيف لا يراها فقد هام بها ، وأنه
يرaha بقلبه كما قال كثيرا ، فليس النظر كل شيء بل
الإحساس أيضا .

قالت لنفسها أيضا أنها يجب أن تجلس مع حمدية
وتبحثان الأمر معا فقد تهتديا إلي حل لهذه المشكلة ،
فحمدية- بالإضافة إلي كونها أخت رمضان- فهي صديقتها
الحميمة التي تتشاورمعا في أي أمر من أمورها ولن تخجل
أن تبحث الأمر مع شقيقته .

في اليوم التالي بعد لقاء رمضان وسوسن وعندما كان
رمضان في مقر العمل سأله زميله سيد الشاعر :

— من الفتاة التي كانت معك بالأمس ؟

— أية فتاة ؟

— الفتاة التي كنت تنتظرها وعندما جاءت صحبتك
وانصرفتما

— أرايتها ؟

— أجل

— إنها خطيبتي

— ماذا تقول ؟

— أقول ما سمعت

— إنها جميلة جدا

— وماذا في هذا ؟

— كيف تعرفت عليها ؟

— إنها صديقة أختي

- وعن طريق أختك خطبتها ؟
- أجل
- وهل وافق أهلها ؟
- وما المانع في عدم الموافقة ؟
- أقصد أنك كفيف وهي مبصرة
- يا أستاذ سيد اللسان يقول الرديء ويقول الجيد ، فلماذا
لا تقول الجيد وتترك الرديء
- هل أخطأت ؟
- قطعاً أخطأت ، فإن الحب لا يفرق بين مبصر وكفيف
- لك عذري يا شيخ رمضان.



انتاب سيد الذهول ، ولم يصدق أن الفتاة هي خطيبته ،
لابد أنها أخته وهو ينكر الحقيقة .. وهل يعقل أن تكون
هذه الفتاة هي فعلاً خطيبته ؟ اذا كانت فعلاً خطيبته
فهل هي تحب رمضان ، وأن رمضان ربما يكون كاذباً ، أو

واهما، وصمم علي خطوبتها، ولا بد أن يبحث الأمر ويتقصى الحقيقة، ويتلمس الأخبار وقال لنفسه إن رمضان كيف ولا يليق بها .

كانت حمديّة في زيارة لسوسن في منزلها قالت سوسن :

— دليني ماذا أفعل لأتخلص من خاطبي ؟ أنه أصبح بالنسبة لي يمثل كابوساً أدعو الله أن أفيق منه

— ابدئي معه تدريجياً في النفور منه

— كيف ؟

— ابدئي بعدم الاهتمام به ، ثم عدم الجلوس معه ، فإذا ما شعر بنفورك سألك عن السبب ، اصرخي في وجهه بأن لا شيء بك وأنه يضايقك بكثرة أسئلته ... وهكذا تبدأ العلاقة بينكما في السوء ، ثم في النهاية صارحيه بأنك لا ترغبين فيه .

— وأبي وأمي ماذا أقول لهما ؟

— صارحيهما بأنك أصبحت لا تطيقه

- واذا سألوني عن السبب
- قولي لهما بدون سبب، فإن عدم الحب لا يحتاج إلى سبب وقد إكتشفت إنني لا أحبه
- وماذا لو قلت لهما من الآن أنني لا أريده ؟
- سيقولان لك إنه لم يخطء في حقك وليس هناك سبب يدعو الي فسخ الخطوبة
- مشكلة آخري يجب أن نعمل لها حسابا
- ما هي ؟
- أن أخي غريب خاطب لسمر أخت خليل
- أوه ... هذه مشكلة لم تكن في الحسبان
- لقد انستنا السعادة هذه المشكلة
- انتظري لبعض الوقت حتي نفكر في الأمر بروية

احتارت سوسن في أمرها ، ماذا تفعل إزاء هاتين المشكلتين ، خطوبتها لخليل وخطوبة شقيقها غريب لسمر أخت خليل .

كان الأمر معقدا ... وأخيرا قررت أن تدع الأمر للأيام فقد
تجيء بالحل وقالت لنفسها أشعر أن الله سوف يوفقنا إلي
حل، وأن الله سوف ييسر لنا الأمور لأننا لم نرتكب إثما،
وأن حبنا هو إرادة الله التي لا مرد لها .



جاء خليل لزيارة مخطوبته سوسن، قابلته بفتور، ليس
كما قالت حمديّة، فقد نسيت كلامها، وإنما كان نفورها
نابعا من ذاتها . جلست معه صامتة . قال لها :

— لماذا أنت واجمة ؟ ما الأمر

ردت عليه بنفور :

— لا شيء، أحس فقط ببعض الضيق

— مم ؟

— لا شيء، أحس فقط بضيق لا أدري مصدره

— هل معقول أن تتضايقي من لا شيء ؟

صرخت فيه قائلة :

— قلت لك لا شيء، ماذا أفعل حتي تصدق ؟

— ولم الصراخ ؟

— أوه ... خير لي أن أنصرف

وانصرفت تاركة اياه في زهول ... قالت هذا بتلقائية
وليس كما قالت حمدية، فقد كانت تشعر بنفور حقيقي
من خليل وكأنها لم تره إلا الآن .

عجب خليل لذلك، فإن الأمر لم يكن في حاجة الي أن
تصرخ وتترك المكان ... حدث نفسه بأنه لم يفعل أو يقل
شيئا يضايقها .

احتمل خليل قسوتها وأرجعها إلي أن بها شيئا يضايقها
ولا تريد أن تبوح به

في اليوم التالي وجدته في انتظارها امام المصنع الذي تعمل
به، ما أن رأته حتي قالت له :

— لماذا أنت هنا ؟

— جئت لأقابلك

— لماذا ؟

— كنت بالأمس قاسية وغاضبة ولا أعرف السبب

قالت له باستياء :

— وأنا اليوم غاضبة أيضا

— مم يا سوسن ؟

— ألا تحترم خصوصياتي ؟

— طبعا أحترمها

— اذن دعني وشأني

— ولكنني خاطبك ومن حقي أن أعرف ماذا يضايقك

— يوه ... أنت لا تحتمل

قال في دهشة :

— ما الذي جري يا سوسن ؟

قالت صارخة :

— ركبني عفريت . هل ارتحت ؟

— ليس هذا اسلوبا تتحدث به مخطوبة مع خاطبها ؟

— ما المفروض أن أفعل ؟ هل اجثو علي ركبتي ؟

نظر إليها بغرابة وقال :

— لم أقل هذا ولكنني خاطبك ولي عليك حقوق

قالت بضيق :

— يوه ... انس هذا أيضا الآن

— ماذا تقولين يا سوسن ؟

— أقول ما سمعت

— خير لي أن أنصرف

— أفعل ما شئت

تركها ومضى .



جلس خليل مع أمه وحكي لها ما حدث من سوسن .

قالت له إن هذا الكلام لا يحدث من فراغ ولا بد أن هناك

سببا دعاها إلي أن تفعل وتقول ما فعلته وقالته وانه يجب

عليه أن يذهب إلي والديها ويطلعهما علي ذلك، ويرى رأيهما فقد يكون لديهما الإجابة علي هذا التحول الذي أحدث تغييرا من سوسن .

في المساء ذهب خليل إلي منزل سوسن، وقابل أباه وأمه، وحكي لهما ما حدث وأضاف

— أنا لم أفعل شيئا يضايقها ولم أقل شيئا يسيء إليها ولا أعرف لماذا هذا النفور

قال الأب :

— أمتأكد أنت مم تقول ؟

— أجل يا أبي ويمكنك أن تستدعيها وتسألها عم أقول حتى تتأكد من صدق قلبي

نادي الأب علي ابنته، وعندما حضرت لم تسلم علي خليل وجلست أمام أبيها وأمه، قال الأب :

— هل حدث هذا حقيقة ؟

— نعم

اجابت دون أن تعرف ما قاله خليل. قال الأب

— ولم يا ابنتي

وجدت أن هذه فرصة لأن تنهي الأمر، وليكن ما يكون، فهذا هو خليل موجود أمام والديها وهي فرصة يجب أن تنتهزها أمام الجميع، أما ما يحدث بعد ذلك يعلمه الله تعالى. قالت:

— أقولها صراحة لم أعد أطيقه

ذهل الوالدان. قال الوالد لخليل:

— دعنا الآن يا خليل وسوف نبحث الأمر معها، فقط عد إلينا بعد يومين أو ثلاثة

انصرف خليل وحكي لأبيه وأمه ما حدث تعجب الوالد وقال لابنه:

— لم تعد هذه الفتاة تصلح لك

— ولم يا أبي؟

— بعد أن قالت ما قالت يجب ألا تعود إليها فمن باع يباع

— قد تكون سحابة صيف

— ولو، إن التي تقول هذا الكلام وفي حضرة والديها فهي

تعني ما تقول يا بني، وليس من الكرامة في شيء أن
تغفر لها، فهي صفة علي الخد يجب أن نردها

قالت الأم :

ومن قال لكما أنها سوف تعتذر حتي يغفر لها ؟ انها

قالت في حضرة والديها أنها لا تطيقه، فهي اذن تعني ما تقول

قال خليل في حسرة :

— فلتذهب حيث تشاء ولن أذل نفسي

قالت سمر وكانت حاضرة اللقاء :

— وأنا لا أبيع أخي رخيصة، فكما باعت هي أخي،

فلتذهب هي وأخوها إلي حيث يشاءان، فليس أخوها

أعز علي من أخي

قال الأب :

— هذا هو الرأي الصواب وسوف أجلو الأمر بنفسني وأنتي

نعم الأخت

الفصل الخامس

جلس الأب والأم مع سوسن . قال الأب :

— ما حقيقة أمرك ؟

— لا شيء

— ما الداعي إلي التغيير الذي حدث لك ؟

— أصبحت لا أطيقه

— ما الجديد عنه ؟ إنك تعرفينه منذ قرابة العام، ألم

تكتشفي أنك لا ترغبين فيه إلا الآن؟ ألم تفضليه عن ابن

عمك واحترمنا رغبتك

— أجل يا أبي

— ليس الأمر بهذه البساطة التي تتصورها، فليست هذه الأمور من اليسير حلها خصوصا وأن شقيقك غريب خاطب لأخته سمر .

وجمت سوسن ولم ترد . قالت الأم :

— دعها الآن وسوف ابحت الأمر معها .

جلست الأم مع ابنتها وقالت لها .

— اسمعي يا ابنتي ، قبل أن أكون أمّاً فأنا امرأة وأعرف أن الذي حدث لك هو ظهور شاب في حياتك ، فلا تحاولي الإنكار أو اقناعي بغير ذلك

انهارت سوسن باكية وقالت :

— يا أمي أنا في حيرة من أمري ، وأريد من يساعدني

قالت الأم :

— هل تبكين يا ابنتي ؟ أوصل بك الحال الي هذه الدرجة ؟

— أجل يا أمي

— ما الأمر؟ صارحيني ولا تخف عني شيئاً

— أريد مساعدتي

قالت الأم :

— وهل من مساعد خير من الأم؟ قولي الحقيقة حتي

أتمكن دراسة الأمر

رأت أنها يجب أن تصارح أمها ببيحبها فقالت .

— الحقيقة أنني أحب شخصا آخر

— من هو؟

— إنه رمضان

— من رمضان هذا؟

— شقيق صديقتي حمدية

صرخت فيها الأم :

— الكفيف؟

لم تكن تتصور أن ابنتها تقصد رمضان الكفيف . قالت سوسن

— أجل يا أمي

— أنه كفيف يا ابنتي ؟

— الحب لا يفرق بين مبصر وكفيف

— وكيف أحبك هذا الكفيف ؟

— أحبني بقلبه

— هو لا يراك يا ابنتي فكيف أحبك ؟

— أحبني بقلبه لا بعينه

— وكيف عرفتِ ؟

— قال لي هذا

— هذا يعني أنه يبادلك الحب ؟

— أجل يا أمي

— منذ متي ؟

— منذ فترة قصيرة

— ألا تخشين إن تزوجتما أن تنجبا أبناء عميا ؟

— لا يا أمي ، فإن العمي لا يورث بل هو عيب خلقي ،

وكل الذين أعرفهم من العميان أنجبوا أبناء مبصرين ،

كما أنهم ولدوا من آباء مبصرين . وهل كان والد رمضان

كفيفا ؟ كما أن أخته مبصرة وأمه أيضاً مبصرة .

— سألتها أمها .

— كيف أحببت هذا الرجل ؟

— هل يخضع الحب للكيفية يا أمي ؟

— هي ليست مشكلة ، بل مشكلتين ، خطوبتك لخليل وحبك

للأعمى ، ولا تنس أن هناك مشكلة الثالثة سوف تأتي بعد

ذلك وهي خطوبة أخيك غريب بسمر أخت خليل .

— أرجوك يا أمي ساعديني فأنا اتعذب وليس أمامي

سواك بعد الله سبحانه وتعالى أجدأ إليه

— وماذا أفعل يا ابنتي ؟

— افعلي أي شيء وإرحميني مما أنا فيه .

جعلت الأم تفكر فيما قالته ابنتها، وأصبحت حائرة أمام مشكلتها، فهي كأم تريد أن تسعد ابنتها بما تريد ولا يجبرها أحد علي شيء لا تريده ... حقا أنها تحب كفيها وكان بודהا أن تحب مبصرا، ولكن هذه هي إرادة الله ورغبتها، فالحب كما قالت لها لا يفرق بين مبصر وكفيف .



أخبرت الأم الأب بما قالته ابنته، أصابه شيء من الذهول، وعلم الشقيقان حب أختهما للكفيف وأن نفورها من خليل كان سببه هذا الحب، وأصبح الأمر الآن يمثل عدة مشاكل مجتمعة حب سوسن للكفيف، خطوبتها لخليل، وخطوبة أخيها غريب لأخت خليل وأن الأمر يحتاج إلي البحث والتفكير، وكان عليهم أن يجتمعوا ليبحثوا هذا الأمر المعقد .

كان لكل منهم وجهة نظره، فالأب يستبعد أن يزوج ابنته لكفيف ولكن ماذا يفعل وهي ترغبه أما الأم فإنها تميل لابنتها شأن كل أم وتري أنها وما تريده، بينما الأخ غريب يري خطورة علي خطوبته لسمر أخت خليل، وأخيرا الأخ سرور وهو يري أن كل انسان أدري بمصلحته .

وعندما عقدوا اجتماعهم قال الأب :

— كيف ازوج ابنتي لكفيف ؟ إنها جميلة ولا يستحقها إلا
مبصر

قال الأخ سرور :

— فلننظر أولاً خطوبة خليل فإن فسخ خطوبته وقبول
الكفيف سوف يزيد الجفوة بيننا وبين أبناء عمنا
وسيقولون فضلت كفيفاً على أخينا

قال الأب

— هذه مشكلة يمكن حلها

— كيف يا أبتى ؟

— من الممكن أن أقول لخليل كل شيء قسمة ونصيب
وينتهي الأمر عند هذا الحد، أما المشكلة الحقيقية فهي
في هذا الكفيف

قال سرور :

— وهل كونه كفيفا لا يتزوج ؟ كل المكفوفين يتزوجون
ويعيشون حياة عادية

قال غريب :

— اذا كان لا بد من فسخ الخطوبة ففي هذه الحالة يجب أن تتزوج ابن عمها الذي رفضته وكانت سببا في قطع صلة الرحم

قالت الأم :

— إنها تحب هذا الكفيف، فلا تخرجوا عن سياق الموضوع فليس الأمر أمر ابن عمها أو خاطبها خليل

قال سرور :

— لسنا في مجال المفاضلة، وإنما الأمر لها فهي التي ترغب هذا الكفيف

قال غريب :

— ولكنه سوف يكون عالة علي أختك

قالت الأم :

— قد يكون العكس، فقد يسعدها أكثر مما لو كان مبصرا

صاح غريب :

— وخطوبتي من أخت خليل ألا تحسبون لها حسابا ؟

قال الأب :

— إنها مشكلة كبري

قال غريب :

— قد يفسخون خطوبتي أنا أيضا علي ابنتهم ردا علي

فسخ خطوبتنا من ابنهم

قال الأب :

— هذا شيء يكاد يكون مؤكدا

— ما العمل في هذه الحالة ؟

صمت الجميع يفكرون . نظر الأب إلي الأم وقال :

— ما رأيك يا أمهم ؟

قالت الأم :

— أنا أري قبل أن نبت في أي أمر من الأمور أن ندعو

الكفيف لزيارتنا ونستمع إليه ونناقشه فإذا اقتنعنا به

قبلناه ونبحث بعد ذلك عن حل المشاكل أما إذا لم

نقتنع به فلا نقبله وترضخ سوسن للأمر الواقع وعندئذ
لا توجد مشاكل ويبقى الوضع علي ما هو عليه

قال الأب :

— وماذا لو أسفر الأمر عن عدم اقتناعنا به وتمسكت به

ابنتك ؟

— اذن فلتتحمل نتيجة اختيارها ، ونكون قد فعلنا ما في

وسعنا

— واذا حدث لا قدر الله وتزوجت الكفيف ولم تكن الزيجة

موفقة ؟

— هذا قدرها

— سوف تعود إلينا خاسرة، فمن في هذا الحالة سوف

يحمل همها ؟ لن يحمل همها إلا نحن، فالآباء هم

الذين يحملون هموم الأبناء

قالت الأم :

— هذه أمور في علم الغيب ولا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى

فاتكلوا علي الله وادعوه لزيارتكم

قال الأب :

- وهل من اللائق أن يدعو أهل الفتاة الشاب لزيارتهم ؟
- إنه يريدنا ولنا أن نقابله وليس في هذا عيب فهو كأبي شاب يريد خطوبة ابنتنا
- ابنتنا ليس خالية فهي مخطوبة، وهذا الأمر يصح لو لم تكن مخطوبة
- لن يأتينا بصفته خاطبا بل للتعارف، فإذا حاز القبول من الممكن أن يكون خاطبا واذا لم يحز القبول كأن شيئا لم يكن
- وهنا تساءل سرور :

— كيف سنقوم بدعوته ؟

قالت الأم :

— سوسن تطلب من حمدية أن تطلب من أخيها زيارتنا

— وإذا سألها لماذا هذه الزيارة ؟

— فلتقل له إنهم يريدون أن يتعرفوا عليك

استحسن الجميع رأي الأم، وقرروا دعوة رمضان لزيارتهم والاستماع إليه ومناقشته قبل أن يقرروا رأيهم النهائي .

كانوا جميعا في شوق لرؤية هذا «الرمضان» الذي قلب حياة سوسن رأسا علي عقب، وجعلها تفضله - وهو الكفيف - علي خاطبها المبصر، وماذا به من مميزات لا توجد في خاطبها خليل .



طلبت سوسن من حمديّة أن تطلب من شقيقها أن يتوجه إلي منزلها ويجلس مع أهلها، فإنهم يرغبون في لقائه والتحدث معه .

ولما أخبرت حمديّة أخاها رمضان بذلك سألتها :

— ولماذا يطلبون مني زيارتهم ؟ هل لأخطب ابنتهم أم ماذا يريدون ؟

— إنهم لم يفسخوا خطوبتها بعد

— إذن لماذا دعوتهم ؟

- قالت سوسن إنهم يودون لقاءك حتي يتأكدوا من صدق
حبك لها قبل أن يبتوا في أمر الخطوبة .
- وهل عرفوا حقيقة علاقتي بسوسن ؟
- لقد اعترفت لهم بحبها لك
- وهل قبلوا اعترافها ببساطة وهي مخطوبة ؟
- إنهم أناس عقلانيون
- أمر معقول من أناس يفكرون جيدا
- فلتكن مستعدا لهم
- وماذا أفعل في سبيل ذلك
- توقع منهم أية أسئلة واستعد لها جيدا للإجابة عليها،
ولتكن حريصا في كلامك
- يبدو أنني مقبل علي امتحان صعب
- قد يكون
- ربك هو المعين

كان رابط الجأش، وعرف أنهم يودون فحسه فحفا
دقيقا، وأنهم سوف يقارنون بينه وبين خاطب ابنتهم، وانهم
قد يقنعونه بعدم صلاحيته لابنتهم حتي يبتعد عنها، ولهذا
قرر ان يقهرهم في عقر دارهم، مستعينا بالله ويجب سوسن له
ذهب رمضان برفقة أمه إلي منزل سوسن، وجلس مع
أهلها ... وكان جميعهم حاضرين، وبرغم فقدته لبصره إلا أنه
كان شامخا يشد من أزره حب سوسن له، وعزيمته علي أن
يقهرهم لا أن يقهره .

رحب به الأب قائلا :

— أهلا بك يا استاذ رمضان أم أقول يا شيخ رمضان ؟

— قل ما شئت فأنا فخور بكليهما

— وأيهما تفضل ؟

— كلاهما سواء، والأفضل أن تدعوني ابنك

— أحسنت يا بني الرد

— هذا من حسن حظي

— ما هو مؤهلك الدراسي ؟

— أنا حاصل علي الإجازة العالية في اللغة العربية من
كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وهو ما يطلقون عليه
الليسانس وتقديري هو جيد جدا

— ولماذا لم تسلك مسلك الدراسات العليا كونك حاصل
علي هذا التقدير ؟

— فيها مشقة علي وحمدت الله علي ما أنا فيه إلا أن هذا
الأمر قد يحدث مستقبلا عندما تستقر أموري

— وهل أمورك غير مستقرة ؟

— الحمد لله هي مستقرة فقط يشغلني الآن مسألة زواجي حتي
يتيسر لي الاستقرار ثم بعد ذلك تأتي مرحلة الدراسات العليا

— أليست شهادة الدكتوراه أهم من الزوجة ؟

— : لا يا والدي في هذه المرحلة من حياتي الزوجة هي
الأهم، بل إن الإنسان من الممكن أن يستغني عن الشهادة
ولكنه لا يمكن أن يستغني عن الزوجة

قال الأب :

— يبدو أنك تجيد الكلام بحكم دراستك

- إجادة الكلام لا تعني القدرة علي الاقناع فقد تكون مجرد ثرثرة لا تفيد، أما القدرة علي الاقناع فركيزتها حسن القول وإجاداته ومعقوليته
- يبدو أنك مثقف ؟
- بالإضافة إلي تعليمي الأزهري، فأنا أقرأ كثيرا فالقراءة متعة وثقافة
- وكيف تقرأ ؟
- اقرأ بطريقتة بريل أو أدع أحداً يقرأ لي
- هل تعلم أن ابنتنا مخطوبة ؟
- هذا من سوء حظي فقد عرفتها وهي هكذا
- لو كنت خاطبها هل ترضي أن تفسخ خطوبتها وتتزوج بآخر ؟
- فترة الخطوبة يا أبي هي فترة تعارف بين الطرفين حتي يعلم كل منهما مدي قبوله للآخر، قد يتفقان وقد يختلفان، فليست فترة الخطوبة بعقد زواج حتي لا يمكن الفصل فيه، وإنما هي تمهيد لزواج قد يتم وقد لا يتم

- وهل يرضيك أن أفسخ خطوبتها ؟
- هذا أمر يرجع إليكم وليس لي دخل فيه، وإلي اختياركم، فإن كان خاطبها أفضل مني فله الأفضلية وإن كنت أنا أفضل منه فلي الأفضلية .
- : يبدو أنك واثق من نفسك
- : الحمد لله الأمر أمركم
- معني هذا أن تجعلنا تقارن بينكما ؟
- واجب الأب والأهل أن يبحثوا لابنتهم عن الأفضل، وكما يقول المثل أخطب لابنتك ولا تخطب لابنك
- قال الأب :
- ألا تخش إن أجرينا مقارنة بينكما أنه قد يفضلك ؟
- أعرف أنك تريد أن تقول إنه مبصر وأنا كفيف
- مثلا
- هو يري بعينه وأنا أري بقلبي ... هو يري ببصره وأنا أري ببصيرتي، ولكم في هذه الحالة الاختيار

- فإذا تساوي الطرفان ؟
- في هذه الحالة يرجع الأمر لصاحبة الشأن، ولها أن تختار من تميل إليه أو تعتقد أنه يناسبها
- وهل أنت مستعد لتكوين اسرة ؟
- الحمد لله أنا أعمل بوزارة الاوقاف، وشقتي جاهزة بالمنزل الذي تركه لنا والدي، ولا شيء يعوقني عن الزواج .
- ثم ضحك وقال :
- حتي فقدي لبصري
- قال الأب :
- هل تعتقد أن ابنتنا تناسبك ؟
- أنا أراها بقلبي أما كونها تناسبني فليس هذا هو المهم، بل الأمر الأهم هو انني أنا الذي أناسبها أم لا، ولها أن تقرر ذلك .

كان الجميع مبهورين بلباقة رمضان وحسن رده أما هو فقد كان شامخاً يعززه في شموخه حب سوسن له، وهو ما أعطاه الثقة في الإجابة علي أسئلة أبيها .

صمت الأب ولم يجد بعد ذلك سؤالاً يوجهه إليه ... رأي رمضان أن ينصرف بعد أن رد علي كل هذه الأسئلة التي وجهها إليه الأب فقام قائلاً :

— فلتسمحوا لي بالانصراف أم أن هناك أسئلة آخري
تودونني الاجابة عليها
قال الأب مداعباً :

— أننصرف قبل أن تعرف رأينا ؟

— خذوا وقتكم في التفكير بدون تسرع ثم يأتيني ردم
الكريم مع أختي سواء بالقبول أو بالرفض والأمر كلو
بيد الله وبيدكم

في المساء حضر الشيخ عمر والد خليل وسمر، وقال لوالد

سوسن :

— ما الأمر؟ لقد قال لي خليل أن ابنتكم تريد فسخ
الخطوبة، هل هذا صحيح؟

— ماذا قال لك خليل؟

— قال أن ابنتكم تتعامل معه بجفاء وقالت انها أصبحت
لا تطيقه

— في الواقع لا أدري ماذا أقول لك يا شيخ عمر، ولا أعرف
ما الذي حدث حتي أوجد هذه الفرقة بينهما

— إذن فكلام خليل صحيح؟

— للأسف صحيح .

— علي ذلك فليذهب كل الي حاله

— ما معني هذا؟

— تنفصل سوسن عن خليل وينفصل غريب عن سمر

— وماذا ذنب سمر وغريب؟

- إنهما أخوة سمر أخت خليل
- لا داعي أن تحطم زيجة سمر وغريب
- أعتقد أن الجو لن يكون ملائماً أن تتم زيجتهما في ظل هذا الشرخ الذي حدث بين خليل وسوسن
- كل إنسان يحظي بنصيبه يا شيخ عمر، وليس من العدل أن ترتب هذا علي ذاك
- وهل تعتقدون أن العلاقة بين الاسرتين ستكون سوية بعد ذلك ؟
- ولم لا
- الواقع يقول لا ، لن تكون
- كان غريب حاضرا هذا اللقاء فقال :
- يا عمي ليس لنا دخل في موضوع سوسن و خليل ، كل منا وشأنه
- إنها أختك وسمر أخت خليل
- وهل نجبرها علي شيء لا تريده ؟

— لقد أرادته من قبل وفضلته عن ابن عمها فما الذي حدث الآن ؟

— يا عمي فترة الخطوبة هي فترة اختبار للعواطف وأفترض أن العكس هو الذي حدث وهو أن خليل هو الذي يطلب فسخ الخطوبة ، ماذا كنا سنفعل ؟

— كنتم تقفون موقفي هذا

— أبداً ، لن نجبره علي شيء لا يريد

قال الأب :

— وهل نجبرهما علي المعاشرة رغم ارادتهما ؟

رد الشيخ عمر :

— إن العشرة سوف تؤلف بينهما وتزيل كل الفوارق وكم من زيجات تمت رغم أنف الأزواج وصارت بعد ذلك العشرة بينهم هنيئة

— : من الممكن أن أجبر إبنتي على الزواج من ابنك فهل ترضى لإبنك أن تعاشره وهي له كارها

- : الكره سوف يذوب مع الأيام
- هذه افتراضات وليست قاعدة، إنما هي نادرة الحدوث
- هذا آخر ما لدي من الكلام
- ثم نهض وانصرف

الفصل السادس

في المقهي التقي والد سوسن بصديقه الاستاذ خالد . وجده
خالد شارد الذهن وبه بعض الاكتئاب والشرود فسأله :

— ما بك ؟

— لدي مشكلة لا أعرف لها حلا

— ما هي ؟

— ابنتي سوسن مخطوبة لخليل بن عمر

— أعلم هذا

— لكنها الآن تريد فسخ هذه الخطوبة وتقول أنها لا تطيقه

— هذا شأنها

— المشكلة أن ابني غريب خاطب لسمر أخت خليل وابنة
عمر

— وما دخل هذا في ذاك ؟

— جاءني عمر وقال لي يجب أن تتم الزيجتان ، أو ينفصل
كل منهما عن الآخر

— هل هذا معقول ؟

— هذا ما حدث

— أنا أعدره فهو أب ويعز عليه أن تفسخ خطوبة ابنه

— لقد قلت له أنه يجب أن يبتعد بخطوبة خليل بسوسن
عن خطوبة غريب بسمر ، ولكنه رفض وبإصرار ولا
أعرف كيف اتصرف

— هل ظهر لابنتك شاب آخر جعلها تفضله عن خاطبها ؟

— أجل ، وهو شاب كفيف

— كفيف ؟

— أجل كفيف ؟ وهي تحب هذا الكفيف

— اعلم أن ابنتك صادقة في حبها

— كيف عرفت

— لأنها أحببت كفيفاً وفضلته على خاطبها المبصر

— اعلم هذا

— هي وما تريد ؟ فهذه حياتها وهذا مستقبلها

— أنت تري أنها علي صواب ؟

— أجل ، فالاثنتان أمامها وقد اختارت الكفيف

— كيف اتصرف ؟

— سأبذل محاولة من جانبي

— كيف ؟

— سأذهب إلي عمر وأحاول معه فقد يقتنع

— خطوة خير أن شاء الله

ذهب خالد إلي عمر والد خليل وسمر ، وحاول أن يثنيه عن قراره ، إلا أنه استمسك بقراره ، إما أن تتم الزيجتان أولاً... وقد بذل معه جهداً مضيعاً في اقناعه ولكنه لم يقتنع .

عاد خالد إلي والد سوسن وغريب وأفهمه أنه فشل في
اقتناع عمر وانه متمسك برأيه ولن يحدد عنه
سأله والد سوسن :

— وما العمل في هذه الحالة ؟

— اسمع ... الرأي الذي اقله لك ولا رأي غيره، إما أن
تتم الزيجتان أولاً ... وليذهب كل إلي حالة

— وكيف تتم الزيجتان وسوسن ترفض خليل وتحب
الكفيف ؟

— لا بد لأحد الطرفين أن يتنازل للآخر، أي لا بد للأخين
غريب وسوسن أن يضحي أي منهما في سبيل الآخر

— كيف ؟

— أن ترضي سوسن بخليل أو يترك غريب مخطوبته سمر

اقتنع الأب بوجهة نظر صديقه

انصرف رمضان وهم في غاية الاعجاب به ، فلم يكونوا يتوقعون أن يجدوا شخصا كفيفاً بهذه اللباقة ، وكان أكثرهم سعادة هي سوسن ، فقد رأت أن رمضان قد اجتاز الامتحان بامتياز ، وأن أسئلة الأب لم تكن عقبة في الاجابة عليه ، وأصبحت الآن في حاجة إلي أن تعرف قرارهم النهائي .

كانت سعادتها أن رمضان قد أطال رقبتها ، وجعلهم يعرفون أنها لم تحب شخصا تافها ، وأنهم بذلك قد عرفوا أنها عندما أحبت رمضان كانت موفقة في حبها ولها في ذلك عذرها ، وأن فقدته لبصره لم يكن عائقا في حبها له ، كما أنه لا يمثل ذريعة في رفضه حتي لو قارنوا بينه وبين خليل فإن رمضان سوف يفوقه .

أجمع الكل علي صلاحيته للزواج من ابنتهم ، وبقيت مشكلتان الأولى فسخ خطوبة سوسن من خليل والثانية وهي الأهم ، الذي سيترتب علي هذه الخطوة وهو أنهم سوف يفسخون خطوبة غريب بابنتهم ، ردا علي ذلك .



ظل سيد الشاعر يتحسس الاخبار ويستقصيها، وعرف
عنوان سوسن، وذهب لأهلها وطلبها للزواج . قال أبوها

— ولكنها مخطوبة

— لم تتم خطبتها بعد

— لقد اتفقنا وتواعدنا

— ولكنه كيف ؟

— وماذا في ذلك ؟

— أترضي أن تزوج ابنتك لكفيف ؟

اغتاظ الأب وقال :

— هذا ليس شأنك، وخير لك الا تحقر زميلك فأنت تعمل
بوزارة الاوقاف وهو يعمل أيضا بوزارة الاوقاف، أي
أنكما زميلان وكلاكما متساويان في الوظيفة

— أنا لا أحقره ولكني أقول واقعا

— نحن راضون به واسمح لي أن أقول لك الآن انتهت
المقابلة

— انصرف سيد يجر أزيال الخيبة .

أخبرت سوسن صديقتها حمدية بما كان من أمر سيد الشاعر زميل رمضان في العمل ، فعجبت حمدية لذلك وقالت لها :

— أتصل الخسة بزميل أن يعتدي علي حرمة زميله ؟

طلبت منها سوسن أن يسرع أخوها ويطلب يدها رسميا حبت أنهم وجدوا الرغبة فيه

أخبرت حمدية أباها رمضان بما كان من أمر سيد الشاعر - زميله - فلم يرد عن قوله :

— يا للخسة والوضاعة

طلبت منه حمدية ألا يفتحه في هذا الأمر أو يعاتبه ، بل يتجاهله تماما . قال لها رمضان أنه لا يستحق حتي العتاب ، ولن أفتحه فيما فعل ، بل سأجاهله وفي هذا مذلة له واحتقار ، ومن المؤكد أنه يعلم أن أهل سوسن أخبروني عما فعله .

في اليوم التالي عندما كان رمضان في مقر العمل ، قال رمضان لسيد الشاعر متهكما :

— أشعر أنك سعيد فاسعدنا معك

— بل أنا متوعدك

— شفاك الله مما أنت فيه

جلست العائلة لتتشاور في هذه المشكلة قال الأب :

— مشكلتنا الآن في سوسن وغريب

قال سرور :

— بمعني يا أبي ؟

— أن يتنازل أي منهما عن رغبته

صاحت سوسن :

— بل أنا التي سوف أضحي في سبيل سعادة أخي

قال غريب :

— ابدا ابدا، فأنا لا أحب سمر مثل حبيك لرمضان وسوف

أجد بديلا عن سمر ألف فتاة، فيجب أن تنعمي بحبيك

دمعت عينا الأب وقال :

— الآن عرفت أنني أفلحت في تربية أبنائي ولك ما شئت
يا سوسن وسوف يرزق الله غريب بأحسن من سمر .

صدر للمؤلف

١. رمانة
٢. سيدتي المجنونه
٣. الأختان
٤. حب فوق مستوى الحب
٥. أعطني قلبك أعطيك جسدك
٦. روح وحياه
٧. لدي كرامتي
٨. الكفيف والحب

للتواصل مع المؤلف

٠١١٥٥٣٦٣١٦١

١٢٨٢٢٥٤٩٣٨

